

طيور الفرخ القادم

الحقوق كافة
محفوظة
الاتحاد الكتاب العرب

البريد الالكتروني:

E-mail unecriv@net.sy

aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت

<http://www.awu-dam.com>

الإخراج الفني: وفاء الساطي

نصر أبو إسحاق

طبور الفرخ القادم

سلسلة الشعر (19)

2011

منشورات اتحاد الكتاب العرب

دمشق

الإهداء..

إلى زوجتي.. بانتظار طيور الفرح.

زوبعتُ من التفّاح

يدان تطوّقان دمي بزهر اللوز
أم نهران عادا بالسلافة
من شواطئِ ثغركِ الوضّاحِ ؟

ومن سوى حرائقِ مقلتيكِ
ندى رخياً يطر السلوى
نسيما ناعما كالفجرِ
مروحةً تدور بنفحة الأوركيدِ
بردا كالسلامة ينعش الأرواح

أحبّكِ تجعلين مرافئ الأيامِ
مزرعةً

تنوء بخضرة الصفصافِ

أغنيةً

تبوح بذكريات القمح

نوءاً

يُغرق الساعاتِ حباً

وهو يطرها بغاباتٍ من الأفراح

يهددني خيالك

حين أمضي نحو أحلامي

وتغمرني شفاهك بالقرنفل

حين أصحو

كي تبشرني بخير صباح

وحين أضيع في دوامة الأيام

تمسح غيمة الأحران عن وجهي

أناملُ برقك الخضراء

تنسكين فوق حدائقي العطشى

سحائبَ ياسمينٍ
ثمَّ تنطلقين بين يديَّ
أغنيةً معتقةً
وتشتعلين زوبعةً من التفاحِ تحملني بغير
هدى
تهزُّ مراكبي الجذلي
تقطرني على فمها
تبعثرني بخفةٍ نسمةٍ طارت
وتجمعني على مهلٍ
فأشرب من ينابيع الهوى خمرا
مشعشةً بطيب روائك الجبليِّ
ثمَّ أطيروا نحو الغيب
مخطوفا بغير جناح



أمير العصفير ..

هدية الطفل الجميل .. نور

حبيبي أمير العصفير
رفّ جناحك في هدأة الدارِ
أيقظتَ فيها جنون الأغاني
وأمطرتَ فوق شبابيكها
غيمةً من أريجٍ

يداك ابتهاجان من غسلِ
حين تفتح كفيك
عشرُ شموعٍ تضيء مساءتنا

وترشّ على صمتنا
باقةً من شذاك البهيجُ

حبيبي رفيفَ القناديلِ
أشرقتَ في غابة الروح شمساً
تُبددُ ما فوق أغصانها من خريفٍ
وترفع عنها جبالَ الثلوج

حبيبي سفيرَ الهوى
إنّ عشتارَ أهدتك تاج الجمالِ
وها أنت ترقى على عرشه
وتلونُ ما شيّدتُ من بروج

حبيبي رنيمَ الصبأ
أنت قيثارَةُ العمرِ

تهطل أنغامها كالهديلِ
على شجر القلبِ
تمسح عزف الرياحِ
وتغسل قرع الصنوجِ

حببي ربيعَ الرياحينِ
أهلاً بيسمة عينيكِ
بالألق المتدقق من خفر اللوز ..
أهلاً رسولَ الخزامى
حملتَ من العطرِ بجرأً
تداعبه بسمةً فيموج

صحوتَ صباحاً
فأبصرتُ شطآنَ عينيكِ
تهزج فيها الحساسينُ

تُهدي موانئها للسنابلِ

يرقص فيها السنا

تتألق مزدانةً بالمروج

وتبحر منها رؤايَ

فأدرك أنَّ حقولك قادمةٌ بالندى

وغيومك مترعةٌ بالكرومِ

وشمسك صاعدة في البروج

حبيبي صديق الفراشاتِ

أشرق قنديل ضحكتك المشتهاة .. هنا !!

فلماذا مضيت توقّعها

في دروب الخليج ؟

هو الهجر ..

مازال يحمل أكبادنا ويطيرُ

إلى حيث يقضي النوى
فيذيب القلوبَ
ويتركنا نصطلي في صقيع الجوى
ولمهب الفراق
فأيان نعزف لحن الخروج ؟



خطاب للسيّاب

جيكورُ سَاهِرَةٌ
يُخَاصِرُهَا بُوَيْبٌ
وَيَسْتَحِمُّ بِعَطْرِهَا زَهْرَ الْحَقُولِ

جيكورُ مَتَعِبَةٌ
تَذُرُّ نَشِيدَهَا الدَّامِي
عَلَى أَيَّامِهَا شَمْسَ الْأَصِيلِ

وَالرِّيحُ وَاقْفَةُ عَلَى أَبْوَابِهَا
تَبْكِي عَلَى جِرْحِ النَّخِيلِ

جيكورُ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ كوكبًا

من جرحك الدامي
ومن عينيك نوءاً طيباً
يمضي الزوال ولا يزول

أرختُ عليك سحابةً هدباءَ
من أفق الوفاءِ
ودثرتك بقمحها
يا بدرُ ياشمسا على دربي
ويا وعدا
على بوابة الصبح الجميل

عينك أغنيتان من أملٍ
ومن عسلٍ
ومن ليلٍ طويلٍ

عينك نرجستان
ذات هوى تسلقتنا جدار القلب

قنديلان من وجع
أضاءا في فضاء العمر
قبرتان عاشقتان
أيقظتا سهيل الروح
أسرجتا بروق الظامئين
إلى المهطول

عينك قافلتان من مطر
تعمدنا بطهر الرمل
والفجر المسافر في الردى
مازال ينتظر الوصول

عينك أمسيتان مقمرتان
أغرقتنا حقول الروح بالأحلام
أو نجمان ينهمران أطيافا ملوثة
على شغف الطلول

والوقت من حجرٍ

ومن سهرٍ

ومن مطرٍ قليلٍ

نم يا حبيبي هانئاً

فالموت أرحم من حياة الذلِّ

بين الراقصين لوقع أحذية التتار

الراجعين إذا تمردت الرياح مع الصدى

نم هانئاً

ماكان أفصح زندك العاري

وأنت تدقّ باب المستحيل

يا بدر قد عاد الجرادُ

ولم يزل قلبي الذبيحُ

يئنُّ مصلوباً

على بوابة النهر القتيلِ

يا بدر لا أسوارَ في الأسوار
باب البحر مفتوح لمن يأتي
وباب الغيب مفتوح لما يأتي
وباب النخل
باب النهر والأهوار

يا بدر لا بغدادَ في بغدادَ
بغدادُ التي وقفت على دمها
تسافر في المذابح والخرائب والدمار

يا بدر لا عربٌ على الوادي
أنادي " يا خليج "
فلا يردّ سوى الردى

أتظنّهم قد غادروا أسماءهم
أم أنّهم وقفوا هنالك
يشحذون لجيش هولاء كوالمدى

عجباً أتسى القادسيّة نارها ؟
هل هاجرت ذيقار ؟
هل باعوا دم القعقاع
أو هل أجروا التاريخ ؟
ندري أنّ زيت " المومس العمياء " نَقَمْتُنَا
من قال إنّ الزيت نعمتنا ؟
أليس الزيتُ فاتحةَ الحريقِ ؟

يابدر !!

ما خزنت يمينك من بروق
فضّ عنها ختمها الصعبُ الجناةُ
وقدّموها للغزاةُ

قدر لشعبك

أن يسلمه الطغاة إلى الغزاةُ

لا ليل في أرض العراق ولا نهارُ

فرّ الزمان من الزمان
من المكان إلى الدمار

والموت يسعى في شعاب الكرخ
يعدو في الشوارع ..
يرتدي أشلاء أهل العامرية
يعتلي الجدران
يرقص في " سناشيل ابنة الجلبي " ^١
يسبح في دم المستضعفين
من التخوم إلى التخوم

ويجيء من لهب السماء
يجيء من خلل الخواء
يجيء من لجج البحار

يا بدرُ !!
قد سهلت خيول الموت
في بغداد .. في جيکور

في الفلّوجة الحمراء
في ليل المدائن والقرى

دارت "نواعير الدم" المسفوح بالأطفال
قام السبي من بين القبور
أراق ميراث الحضارات القديمة
مزّق الأسفار
مخمورا بإنجاز الجنازير العظيم
- اسكت حمورابي فإنّ الوقت لي
والموت لك

لا شرع إلا الغاب
لا تاريخ
إلا أن أدمر ما بنيت وأقتلك

"ربّ الجنود" يقول : إنّ العيش لي
ولمن سواي الموت ..
إنّ الموت لك

يا بدر إنّي قد رأيتك حاضرا
تمتدّ في جرح النخيل ..
تصبّ في شريانه دمك الأصيل
تضجّ من ألم
على موت القناديل العظيمة
لم تزل كلماتك الخضراء تنشر ظلّها
" هذا الرصاص لمن ؟
لمن هذي الجبالُ من الحديد ؟ "

لمن السلاسلُ والقيودُ ؟
أطفال غزّة يعرفون
ويعرف الصبيان في بغداد
يعرف " منزل الأفتان "
والبحارة الغرقى
وأشعة الخليج
رأيت عينيك اللتين أضاءتا ليل العراقِ

سمعت صرختك الطويلة
صوتك المحروق
وهو يصيح من ألم: عراق !!
من أين أبدأ يا عراق ؟

لو لم يدحرج فوقك الطغيان صخرته
لما سملوا عيونك يا عراق

لو لم يدمر زرعك الغربان
ما جاعت حقولك يا عراق

لو أخلص العشاق
ما باعوا نخيلك يا عراق

لو أنصف الحجاج
ما قُطفت رؤوس أئبعت علماء
وما انتصر النفاق

أسرج دماءك كي تضيء الليل
وانفريا عراق

سأرى شمسك بعد حين
وهي تجتاز المحاق

وأرى نخيلك باسمًا
ريان مرفوع الرواق

في القلب خيم
ريثما تبني عراقك يا عراق



هوامثنُ للخطاب..

من سيضحك يا بدر في قبضة المقصلة ؟

من سيضحك في وطن توجّ القتلة ؟

أكلوا خبزهُ

شربوا خمره

قطّعوا دوحهُ

وأراقوا يناييعهُ

تحت أحذية السفلة

ثمّ زجّوا بأحلامه الخضر
في الغرف المقفلة

وأباحوا التراب لتكتمل المهزلة

هكذا ..

حين تغفو دماء المحبين
تبتدئ المشكلة

بعدها ..

خطوةً .. خطوةً ..
تزحف الزلزلة

ذاك يا بدرٌ مُختَصِرُ المسألة

من سيضحك في حضرة المقصلة ؟



تفرّد حصانا جميلا

" سنابل لنعش محمود درويش "

1

غنوا قصائده الحسان ،

فقد ترجلّ كوكباً

واخضرّ أغنيةً

وأشرق مهرجاناً

وضعوا عليه سنابلا سبعا

كما أوصى

فترجع كلُّ سنبله إليكم

ألف سنبله
وترجع بيدرا

رشوا عليه شقائق النعمان
أزهار الكروم
لكي تفيض سفوحكم عنبا
وصبوا خضرة الليمون بين يديه
كي تزداد خصباً
في حدائق روجه

يا سيد العشاق
هذي الأرض قد فتحت ذراعيها
فكحل ناظريك بسحرها
واسجد لحبك بين جفنيها
وعانقها فقد سمح الزمان

لا تطلبوا دمهُ
فقد أضحى شذاً
ينساب في الطرق التي نامت
فأيقظها مسيل الأرجوان

لا تطلبوا فمه ...
لعل قصيدةً مازال ينشدها
تشكل بعض معجزة البيان

2

يا سيد العشاق عد فالحب لك
يا أيها المصلوب بين الذئب والجلاد
طال البعد .. طال وأثقلك

ما زلت من وطن إلى قيد
ومن وطن إلى رعب

ومن وطن إلى بحرٍ
يصادر وجهك الجاني
ويصرخ يائسا :
" ارفع يديك لأقتلك "

ما زلتَ من بحرٍ إلى منفى ..
ومن منفى إلى موتٍ ..
ومن موتٍ إلى وطنٍ ..
تعمدُ بالطغاةِ
وبالغزاةِ وأهملكُ

يا بؤسهُ رفع المرابين اللصوصَ
وأنزل الإنسانَ
والتاريخ والجرح الكبيرَ
وأنزلك

حتى إذا رحلتُ طيورك ..
بجلكُ

يا أيها المغسول بالخروب عدْ ..
فالحبُّ لكُ

فتحتُ عصافير الجليلِ
عيونها الخضراءَ
كي تستقبلكُ

ومشتُ إليك الأرضُ
زهر اللوز ..
خبزُ الأمِّ ..
دمعتها ..
وقهوتها التي تهفو إليك
لتنهلك

ومشت قلوب المتعبين
كواكبُ الشهداءِ
غاباتُ الحروفِ

بنادقِ الثَّوارِ
أسرابِ الحمامِ
مشت إليك لتحملكُ

راحت تصبُّ الشمسُ
في طبق من الياقوت
كي تهديه لك

يا سيدي :
لو كان هذا الموت يفهم
أنَّ قلبك ضائع في البرتقال
لأجلك ..

3

تمهلّ ..

فما زال عندك ما يستحقّ الحياة

وما زال بين يديك أغان تدبّجها ..

و بروق تروّجها ورعودٌ

وما زال صوتك يشدو :

" على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة "

تمهلّ قليلا

عرفناك تهوى الخيول التي لا تزال

تجيد الصهيلا

وتهوى البحار التي لا تؤجّر أمواجها

وتحبّ الغيوم

إذا انهمرت فوق رمل الصحارى

مشت زنبقا وبتولا

تحبّ الحمامَ ..

ولست ترى عن طريق الدماء بديلا

لقد كان موتك عربياً

أتى ظلّ أشجارك الوارفات خجولا

وأيقن أن رحيل الأغاني

غدا مستحيلا

يقول المحبّون يا فارس العربيّة

ضاقت بك الأرضُ

أم طرحتك بلاد الجراد قتيلا ؟

تشدّدت يوماً
فأخطأك الموت
ثمّ أتاك لتلقاه طلق المحيّا
كأنّك تلقى خليلاً

ويا شاعر الحبّ
عبّأت شعرك قبل رحيلك قمحا
وأغرقت خارطة الضاد
أشرعةً وحقولا

وفاضت حروفك خيزاً
وسالت نبيداً
وهبّت رصاصاً
وماجت هديلاً

ويا شاعر الأرض :
نم هانئاً
فطيورك سوف تعيش دهوراً
توسد ذراع الحبيبة
أشرق على سفحها قمراً ..
نهر حرية ..
وتفرد حصانا جميلاً

رسمت إباءك يوماً ..
فطالعني سدياناً عصياً على الغاصبين
و حين رسمت محياك
أحسست أنني رسمت الجليلاً

سلام على العاشق الفذ
طاف على أرض أحبابه سحباً ثرة
وسلام عليك
غداة خرجت من البرتقال
وأرسلك الزعتر البلدي رسولا

سلام عليك
غداة امتشقتَ الندى
وزرعت الصحارى نخيلا

سلام عليك
وأنت تعود إلينا ربيعا
وتجري إلى عطش البرتقال
فراتا ونيلا

سلام على السروة انكسرت
ضيق الموت أفياءها
وستبقى
توزع خضرتها في الحدائق
جيلا فجيلا



من وحي الشابي

في يوم انتصار الشعب التونسي على جلّاده

سلامٌ لشعبٍ أحبَّ الحياةَ
مكلّلةً بالسناء والدررُ

وتأق إلى عيشة حرّة
تقرّبهُ من ضفاف البشر

وأيقن أنّ المنى لا تُنال
بغير اقتحام بحار الشرر

أغارَ على ليله فأنجلي
وداس على قيده فانكسر

وجزَّ ذؤابة جلاّده
وأمعن في دهره فاندحر

دمٌ يانعٌ أسقط المستحيلَ
وأغرق بالنور حتّى الحجر

هنيئاً لقرطاجَ تصحو على
تباشير يومٍ ..مضيء الغرر

*

سلامٌ مغنيّ " أغاني الحياة"
رسولَ الطموح صديقَ الزهر

نفختَ بأرضك روح الإباءِ
وعلمتَها أن تصوغ المطر

توهجت في بابها كوكباً
وعلقت فوق رباها قمر

ودمدم صوتك فوق الجموع
يصب عليها نشيد الظفر

"إذا الشعب يوماً أراد الحياة"
مشى حافياً فوق جمر الخطر

وأشعل وديانها بالبروق
وأغرق صحراءها بالشجر

وأطفأ في الزاحفين الأبوة
على شفرة السيف نار الحذر

أبا القاسم الحرّ ليس الخلود
سوى أن نزول وتبقى الفكر

فكم فكرة حررت أمة
وقادت إليها الغد المنتظر

سلام فقد عشت ترقى الذرا
وتترك للخانعين الحفر

سلام لشعب أراد الحياة
فدافع عن حلمه وانتصر



(حاشية) أو :

قصيدة النار

هو النوء ..

في البدء كانت سحائب سيدي بوزيد
ألم تر أن العزيميَّ أبدع للشعر شكلاً جديداً ؟
تعمد بالنار ..

قال قصيدته ساخطاً ، ومضى

ولم يدر أن لظاها

سيوقظ في الوطن المستباح شعوباً
تُمرغ ما أدركت من أنوف الطواغيت في جولةٍ
والبقية تأتي ...



جمهورية الميدان

إلى شباب مصر

2011/2/11

شباب النيل يا هبة الزمان الصعبِ
إنَّ الشمس تشرق من دفاتركم
وتضحك في مآقيكم

طيورُ الفجر من قرطاجِ
مرت بينكم جذلي
فغنيتم لها فرحاً
وأطلقتم رسائلكم
تسافر في جهات الروح

وافيتم خفافاً
ترفعون كواكب الحريرة الحمراء
فوق مداخل الميدان

صقوراً تنتمي للحب
للتاريخ وهو يمر من بوابة الماضي
إلى ما يرسم الآتي
لسيناء التي قصت غدائرها
لقمح الأرض
للسد الذي يسقي مواسم درنا المنهوب
للصحراء للغيطان

حملتم في سبيل بلادكم دمكم
على راحات أيديكم

وخضتم في رصاص الغدر
خضبتهم مواقعكم

بنزف الأرجوانِ وأدمع الزيتونِ

ناديتم:

أفِقْ يا موطني

وامسح ظلام الليلِ

إنَّ الشمسَ واقفة على الجدرانِ

أفِقْ وارفع قيود الذلِّ

نأبى أن يسجِّلَ شعبنا

في خانة الأوغادِ

نأبى أن تمزِّقهُ

مُدَى مَنْ أفسدوا في الأرضِ ..

مرحى يا نسورَ النيلِ

يا فرسانَ عصر العلمِ

صَحَّحْتُمْ مدارَ الشمسِ

يوم انصبَّ صوت الشعبِ
يقرع جبهة الباغي :

ترجل إنَّ ليل القهر
أطفأنا كواكبهُ
ولن تقوى مراكبهُ
على أن تكسر الأمواجَ
لن تقوى جمالُ
ترتدي أحلامَ عام الفيلِ
أو خيلُ أعدِّ سروجها كافورُ
أن تسطو على حرّية الإنسان

ترجلُ
قد خرجنا من شباك الوهم
قطّعتنا حبال الخوف
أحرقنا صحائفَ مجّدت هبلاً

ترجّل
وادخل الهرم الكبير ..
اجثم قريبا من أبي الهول ..
انتصب صنما على بوابة الصحراء
حقّق حلمك المأفون
لا تعباً بما تقضي ثمانون
ارتعت فيها طيورُ العمرِ وجهاً دارسا
أعيا به الكرسي
قل ماذا وراء الموتِ ؟
هل " أورثتها بكرا " ؟
ومن ولّاك أعناق العبادِ
تشدها بالنير
من ولّاك ؟

ثلاثون انقضت
وجراحنا اتسعت

وضِعنا في جهات الأرضِ
أعشى مقلة الأيام
ما صاغت طيور الليل من بلوى
ثلاثون انقضت قهرا
وأنت تسوسها فرداً
بأمر هواكُ

مقاليدُ البلاد لديكَ
توكّل دولة العسس الغبيّ بها
تؤجرها .. وتسيبها
تبيع دماءها غرراً
تفرّق طيرها في كلِّ مُغترَبٍ
وأفقال الكلام لديكَ ..
تفتحها لغربان البلاطِ ،
لببغاوات مسبّحةٍ لسطوة ظلكِ العالي
وتغلقها على الأحرارِ

دار الملحُ في دمنّا
وأنتَ وديعةٌ لمن استباح الأرضَ
تزرع في نهار الناس
ليل الجوع والبوليسِ
لكنّ الحسابَ المرّ
يأتي الآن باسم الشعبِ
يلقي ظلّه العاتي على الساحات
يركض في رحاب القصر
يطوي ظلمة الماضي
فقد فتح الشباب الحرّ باب الصبحِ
طير أغنيات الحبّ
عباً صوته بالورد
وهو يفجرّ البركانُ

*

شباب الثورة الغراء
يا هبة الزمان الصعب
كدستم على شرفات مصر
المن والسلوى
وأخرجتم ضفاف النيل
من أسر الكهوف
وظلمة الطغيان

شباب الثورة الخضراء
قد وقفت شعوب الأرض
باسمة تحيكم
فإن بروقكم مالت على دمها
وأنتم تطرحون على أغانيكم
جراح الأرض والإنسان

هنيئاً ..
إنّ مصر استأنفت تشكيلَ تاريخِ لها
بحروف هذا العصر ..
والعنوانُ :
" جمهورية الميدان " .



قصيدة الدم

إلى الشعب الليبيّ الثائر

تقدّم بنفسك ها أنت حرُّ

وأحرق مراكبك السودَ
أغلق ثغور السلامةِ وحدكَ
ما فوق أمرك أمرُّ

تقدّم ..

أمامك فجرٌ ..

وخلفك بحرُّ

تقدم ..
فلن يبلغ النصرَ عهراً

تقدم ..
ففي خطواتك يعلو الربيعُ
وبين أصابعك الخضر
يجثو الزمان الأغرُّ

لك المجد يا شعبي الفذَّ
كم كان عريك صعباً
رأيتك لا ترتدي وطناً
أنت تُصلب في معرض اللطغاة

فكم علّقوك على شجر القهرِ
كم صادروا عن شفاهك سحر الحروفِ

وكم سرقوا من حياتك

لون الحياة !!

بنادقهم نسيت وجهة الدخلاءِ

أقامت متاريسها تحت أهدابهم

واستعارت أصابعهم

كي تسدّ عليك دروب النجاة

كأنك سهواً

سقطت على هذه الأرض

أو جئت من كوكب السخط

تُجلد فيها ..

وتنفى ..

وتعدو عليك جنازيرهم

لتزفّ لهم ولأبنائهم ..

وكانّ ملامحها

لم تشكّل خريطة كفيك
منذ طفولتها
أو كأنّ دماءك لم تشتعل
فوق ساحاتها
كي تسور أحداقها ساعة الرعب
لم تتوهج شموساً
تضيء مجاهلها في السلام
أيصبح من صان سحر صباها
وتوجهها ليلة العرس
في غربة تجرح الروح ؟
إنك لاشكّ تسكن عصر الخراب

لقد زرعوا فوق كلّ جدار يلفك
عينا
وقد ألبسوا كلّ درب يقلك
أذنا

أقاموا عليك الحصار
لكيلا تفكر في الشمس
فالشمس منكرة
أسقطت من صحائفهم
و تشظيت في مخلب الجوع
أطفأ قنديلك الجهل
داست زروعك خيل الفساد
هتفت لهم ..
أقسموا إنهم يشعلون الثواني
ويستنزون دم القلب
من أجل تضמיד جرح البلاد الكبير
فلم يسمعوك ..
ولم يقرؤوك ..

ولكن صوت الفضيحة قام يدوي
ليكشف ما ضيعوا من كنوز

وما أودعوا في السرابِ
وما حرّروا تحت ألقابهم من صكوك

وفي الزمن الصعبِ
يخرج من كهفهم جملٌ
ممعن في التبهرجِ
تحسبه فرّ من مهرجان الديوكِ

يجرّ مطارف خيبته وهو يهذي
ويسطع فيه الجنونُ :

أكونُ ..

والأفليس لكم أن تكونوا

أكونُ ..

فكونوا على موقدي حطباً

كي تكونوا

وكونوا دميّ تتقن الرقص لي
تفتديني دما نابضا في العروقِ
وإلا فلا ضيرَ إلا تكونوا

أنا مجدكم ..
إنني مرزبان الملوكُ

صراطكمُ المستقيم أنا
إن جحدتم فسوف أهدمكم
حجراً .. حجراً
سوف أطفئ أحداقكم
قمرًا .. قمرًا
سوف أصطادكم
طائراً .. طائراً . قال نيرون
وانساب يشوي على لهب الحقد
أحداق روما

فأيقنتَ أَنَّكَ كُنتَ تَصَلِّيَ عَلَيَّ وَثَنَ

يُنْتَمِي لِلْمَذَابِحِ

أَوْ لَعْنَةٍ أَطْلَقْتَهَا عَصُورَ الْحَجَرِ

فَعَيْنَاهُ مِنْ حَجَرٍ

وَمَلَأْتَهُ حَجَرٍ

وَدَفَاتِرَهُ الْخَضِرِ مِنْ حَجَرٍ

وَأَحَاسِيْسَهُ مِنْ حَجَرٍ

وَيَوْمَ تَخَيَّرْتَ دَرْبَ الْحَيَاةِ

أَجَابَتْ كِتَابَتُهُ بِحُرُوفِ الدَّمَارِ

فَرَدَّ لَهُ كَيْدَهُ ..

ثُمَّ رَدَّ لَهُ كَيْدَهُ ..

جَرَّهُ بِدَمَاءِ ضَحَايَاكَ

يَهْرَقُهَا عَامِدًا وَلِغَيْرِ قِصَاصٍ

تقحمّ ..

فزحف بنيك إلى شاطئ الصبح
ملحمةً

والصدور التي تحصد النار
أسطورةً

وهديل الحمائم
من أجل حرية الشعب
يعلو .. ويعلو

ليفضح عري الرصاص

تقحمّ ..

فحين تزقزق عصفورة الدم
ينشقّ عن غسق الليل فجر الخلاص

تقحمّ ..

لك البرّ والبحر مذ كان برّ وبحر

أعد شجر الأرض منتصباً
وتسلّق مع الصاعدين إلى قمةّ الحلمِ
شكّل لبابك باباً
وعبّد لأطفالك الحالمين طريق النهارِ
فأنت ترى أنّ خبز المهانة مرٌّ

ولا تتراجعُ أمام زبانية الغدرِ
ليس لمن رام كسر المذلة عذراً ..

تقحّم ..

ففوقك يهمني رصاصٌ
وتحتك ينبض جمرٌ

تقحّم ..

فدرب البطولة - مذ كان - وعُرُّ

تقحمّ ..
فكلُّ فتاة أجابت نداءك
رمح
وكلُّ فتى شبَّ نارَكَ
صقْرُ

وهذي دماء ضحاياك تهتف في عرسها:
لن يمروا

تقحمّ ..
فقرطاج من زمن أغرقت سفن المستبدّ
وشقّت طريق الغضب

وأشعلتِ البرق في كلِّ فجّ
لتنعى خريف العرب

تقحمّ ..

فلا سيّد للبلاد سوى الشعبِ

لا منقذٌ من حرائقها كاتقاد اللهبِ

8/3/2011



لا بدّ من صنعاء

صنعاء صبّح وجهها المطرُ
ونما على أقدامها الزهرُ

صنعاء عاشقة مولّهة
يروى حكاية حبها الحجرُ

فاضت حقول القمح من دمها
ومشى إلى ساحاتها الشجرُ

صنعاء عيناها توقّدتا
من لهفة فاستيقظ الشررُ

ومضت تغني في توهجها:

دان هو القمر

دورته بيدي

وغسلت مقلته

فتنفس السحر

صاف هو المطر

ألبسته لغتي

خضراء مزهرة

فانصب ينهمر

*

صنعاء في الأنواء ساهرة

تمشي إلى غدها .. وتنتظر

صنعاء قد ركبت خيول الجمر

فاسأل هدهد الميدان ما الخبر

صنعاء تخرج من أوابدها
لتدخلَ في مدار الشمس
تمسح صورة الأوثان
عن بوابة الماضي
تحطّم قيدها الدامي
وتنتصر

صنعاء في قلبي لها قمرٌ
وفي عيني لها صورٌ

وأنا الذي أنشدتُ مغتبطاً:
مطري هو المطرُ
قمري هو القمرُ

"لابدّ من صنعاءً
مهما أبعد السفرُ"



سميتك شمسا

لأميرة حبي أعزف هذا اللحنَ
على أوتار القلب
وأرقص مفتونا ولهانَ
على إيقاع خطاها

أغفو في عينيها
وأسافر فوق الموج القادم
من ريحان غدائرها

أرجو أن تمسح أجفاني
بحرير أصابعها القدسيّة

يا سيدتي
سميتك أغنيةً
تمشي أنساً في صحرائي
فوجدت هديل حمامك أحلى

سميتك شمساً
تسري دفناً في أهداب القمح
تذيب صقيع الأرض
وكان جبينك أعلى

سميتك صيفاً
تونع فيه ثمار الروح
شقاءً
يكسو عري جبالي
بأكاليل الثلج
ويستقي في ييدائي
عطش الخبز

بروقاً
تفتح باب الصبح
غيوماً
تغسل بالأفراح
صدور المحرومين
نهاراً
يمسح ظلّ الليل العاتي
بمناديل الفجر
ريياً
يندى فيه العشبُ
يرفّ الزهرُ
سماواتٍ خضراً ..
تهناً تحت مظلتها الأطيّارُ
فتبدع أحناناً
يهتزّ الكون لها طرباً

وترفرق فوق مدارجها
كلّ الأحلام البشريّة

يا سيّدتي
لولا أنتِ لكفّتْ هذي الأرضُ
عن الدورانِ

وليس غريباً
أن يتولّى ذبحكِ
عهر ربابنة السفن المقهورة
أوثان القمم العليا
حتّى لا تفضح سوءتها الأنوارُ
وأنت تضيئين الأنحاء جميعاً
إن أشرقْتِ ..
أليس العالم كهفاً إن غابت أنسام الحرّية ؟



جولان

جولانُ يا لغةَ الحَمامِ

كلَّ الورودِ قد ارتدت كفاك
حتَّى صارَ صدرك غابة لعرائس الريحانِ
تغري أعينَ القرصانِ بالعشق الحرامِ

جولان يا عقب الخزامِ

كلُّ السحائبِ صبَّحتك بنوئها

حتى ارتديت حدائق التفاح
بين شقائق النعمان
والبابونج الجبلي
والقمح المسور بالغمام

جولان كم فتحت طيور الصبح أعينها
ليغمري عبير الخبز
ينضج في بيوت الأهل
تسبقه ركاء البن
واختال الضحى الريان
مخفورا بزهر اللوز
أنعم من تباشير الندى
وأرق من دمع الرهام

جولان ..

كم خطر المساء على رباك

وشدني شوقي لأجراس القطيع
مع اندفاعات الخراف
النافرات من الفطام

جولانُ

يا جرح الشذا
خوفي تكدس في دمي شجرا
وقد قطعوا الطريق إليك
فالأسلاك شاخصة لتدمي القلبَ
والأشواك قد غطت
دروبَ العابرين إلى السلامِ

جولانُ يا دمعَ المدامِ

هي غابةٌ ..

مشت الذئاب على مشارفها

وفي ظلماتها
كلّ الرصاص أعدّه الباغون لي
جعلوا القبور على مقاس صبابتي
رسلُ الحضارة باركوا العهر الذي
سوى مدائنك الجميلة بالرغام

جولان يا سفّر البنفسج
في كتاب حافل بالوجد
والدم والجوى
لم يُفلح القلبُ الذي أطلقته حجرا
فكلّ الصّحب قد خرجوا من الميدانِ
كانت طلقة في الظهر
واشتعلت قناديل الخيام

جولان يا قمر التمام

هي غابةً ..
وأنا أطير إلى مجاهلها
بأجنحة اليمام

" هم يندرون دمي "
وأندر أن أدرج فوقهم
حُمم الكلام

هم يقطعون أصابعي

وأنا أداعب وردة الصبارِ
تورق خيبيتي
فيدس في صدري أظافره
وينفث شوكة
ليريق ما يكفي
من الحقد المعتق في عظامي

هم ينبشون قبور أجدادي
على ضوء المحابر
يسرقون غدي
أباركهم ..
وأغرق في الغرائز
والجنائز .. والظلام

جولان زنبقة الختام !!

هي غابة ..
فيها شطايا أمة
بالنور تخرج من زنازنها - إذا شاءت -
بكسر القيد عن عشاقها
لترى مسافة نجمتين إلى الأمام

لتسير نحو القدس .. نحوك ..
تحت رايات المحبة والوئام

جولان يا عصفورة للوجدِ ..
لحنَ قصيدة صدحت بها
شفة الشأمِ

خبأتُ وجهك تحت أهدابي
ففي عيني شوق
قد أُقيل عن المنامِ



ابتهاال لسنة جديدة

أسرجي في ضلوعي قمر

فقد انطفأ الصبح

واحترق الورد

وارتحل الزنبق الجبلي

وتاه عن اللحن نغر الوتر

لا ربيع على هذه الأرض

لا صيف للحالمين

ولا برق يفتح للعين باب السحر

إِنِّي الْآنَ أَحْلُمُ بِالْفَجْرِ
أَسْقِيهِ مِنْ مَقْلَتِي سِنًا
وَأَبْشُرُ بِالنُّورِ
حَتَّى يَطَالَعَنِي وَجْهَهُ الْمُنْتَظَرُ

عَلَّقِي فِي سَمَائِي سَحَابَ مَاطِرَةٍ
وَإِغْسِلِي جِبْهَتِي بِالْمَنْدَى
وَإِزْرَعِي فِي دَمِي شَجْرًا
وَإِرْسِمِي لِلسَّلَامِ طَرِيقًا
فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ نَصُوغَ الْمَطْرُ



اعترافات للمرأة

من يديها يفتح الياسمينُ
كل صباحٍ
ويزهري الليمونُ

ويقيم الجمال حيث أقامت
ويذوب الزمان حيث تكون

فيداها نهران
من خمرة الكرمِ
ودريان
للندی والسنونو

هي ما أهدت الحقولُ
من القمح
وأعطى من الشذا الزيفون

هي نقش الربيع
في دفتر الأرض
وينبوعه السخي الحنونُ

هي قيثارة الحياة تغنت
فإذا الكون مدنف مفتون

بين أهدابها
تبسم فجر
حار فيه البيان والتبيين

أبجر القلب نحوها
فتلاقت
في مداراتها الحسان العيونُ

أشرفي ربة العطاء
وكوني
في زمان الرجال ..
حتى يكونوا



على هامش وصية أمّ إياس⁽¹⁾

(1) كلمات للرجل

"الرجل الذي يقول للمرأة : أنتِ
شمسي وجزيرتي وصرخة الدم .
سأحملك في حقول دمي أينما رحلت ."

حيدر حيدر

هي أنثى ..
تجيء مدثرةً بغبار الكهوفِ
محاصرةً بطيور الظلام ..
وأنتَ ذكرٌ

"(1)

:"

تلك أكذوبة الجنس
سَطَّرها شهر يارُ العصورِ
وأنضجَتها
فوق مجمره النرجسيَّة
في غابة غاب فيها القمر

مَنْ دَعَاكَ وصيًّا على كوكب الأرض
تصلبها في زمان الحريم
وترفع عرش الذكورة
فوق رقاب البشر؟

فهي عصفورةُ الدارِ
طفلتكُ
اغتسلتُ بالعدوِّيةِ
نهرُ الشذا ..
والفتون الأخر

وهي أختك
هبت على البيت نسمة أنس
تؤثنه بالصفاء
وتفرش جدرانها بالدرر

وهي أمك
أعظم مدرسة أشرقت
في زمان البشر

حين وافيت من كوكب السعد
غنّت ..
وصبت من القلب حبا
بعمق بحار الحنان
وطول ليالي السهر

وهي سوسنة الروح
ما زلتَ تسكن أحلامها
مثلما يسكن القمح أحلام قبرةٍ
بعد فصل المطر

أنت توءمها ..
تعبران معا فوق شوك الطريقِ
وفرقدها ..
تسطعان معا في سماء الظفر

وهي نذك
إن عاد طيرك بالخصب
كانت قصيدة قمح
وإن جئتَ تغزل نور الحروف
وجدتَ قناديلها تبهر النيراتِ
وإن كنت من طوطم الجمر

فهي غداة الحفيظة
نهر شرر

أنت كوكبها
في صحارى الدجى ..
وهي في الأرض
فردوسك المختصر

أنت تقصد شطآنها
فتظلك مروحة
من رفيف الصبا
وخيوط السحر

أنت تقطف عن غصنها
ثمرا طيبا
لن يمرّ ببال الشجر

أنت ترعى على صدرها الغضُّ
زوجي سمانى
تسيل لشهدهما صبوات الحجر

أنت تلبسها مثلما تلبس الأرضُ
عشبَ الحقول ..
وزهر الربيع
ونور القمر

أنت ترفع ضحكتها
مثل كأس نبيذٍ
وتأوي إليها
فتسكر من خمرةٍ
عتقتها الأنوثة في كرمها الغضُّ ..
في شهدها المدخر

أنت تشربها
مثلما يشرب النحلُ في كلِّ شمس
رحيق الزهر

أنت تزرع في حقلها صورة الله
حاملَ رايتك المنتظر

هي نؤارة العمرِ
فافرش لها الهدب حتى تنامَ
ومدّ جناحيكَ
لفهما حولها خشية البرد والريحِ
إن لاح طيف الخطر

لا تنفّر طيور سعادتها بالظنونِ
ولا تقتلع صفوها برياح الكدر

عد إليها شغوفاً بها
مثلما يرجع الصبحُ
مشملاً بالندى

مترعاً بالسنا
حافلاً بالصور

وارو حقل محببها بالوثام
تحدث إليها
كما تتحدث سنبلة للنسيم
وكن ظلها
إن أغارت عليها الغير

كن لها
تلقها مرفاً آمناً
عابقاً بالمحبة
مزدحماً بالخصوبة
مكتنزا بالثمر



سيدة العطر

(2) كلمات أخرى للمرأة

"المرأة التي تقول للرجل: أنت لباسي ، وأنا لباسك .. أنت كنزي ، وأنا كنزك.
سأكون مسرتك ، وأكون نجمك الذي لا ينطفئ".

حيدر حيدر

أنت أغنية الصيف
تفاحه المشتهى
أنت قمح الحقول ، وخمر الدنان

أنت سيدة الحب
وهو أمير هواك
فسوقي إليه غيومك

مترعاً بالوفاء
مخضبة بالأمان

أنت زوبعة العطر
رشي على دربه
عبق الأفيون

أنت ذاكرة اللون
ردي على ليله
معطف الزعفران

أنت قيثارة الفجر
طوفي على سنده بسمه
كي يضيء المكان

أنت مدرسة الكون
مري على ليله قمراً فيرق
ويرخي لأفكاره الطيبات العنان

أنت لحن السلام
فكوني له وطناً يستريح لديه
كما تستريح الصبا
في ضلوع الكمان

أنت معجزة الخصب
فانهجري فوق صحرائه مطراً
واحفظي غيبه من ذئاب الزمان

أنت ميناؤه الطيب المشتهى
فاجعلي ريحه ما استطعت رخاءً
محملةً بالندى والحنان

أنت زنبقة البرق
كوني لظلمته ألقاً
يتصبب من مقلة الشمعدان

طَوَّقِيهِ بِأَجْنَحَةِ الْحَبِّ
سَوِّقِيهِ إِلَيْهِ نَسِيمَ الْوَفَاءِ
وَلَا تُجْفَلِي طَائِرَ النَّوْمِ عَنْ عَيْنِهِ
وَاجْعَلِي يَوْمَهُ مَهْرَجَانَ

خَضَّبِي أَفْقَهُ الْمَتَغَيَّرَ بِالصَّحْوِ
يَجْرُ إِلَيْكَ بِلَهْفَةٍ نَحْلِ
يَطِيرُ ..

لِيَشْرَبَ مِنْ شَفَةِ الْبَيْلَسَانَ



ذكريات

من ثلاثين سوسنةً وبنفسجتين
ارتدينا طقوس القرنفل
واخضر قنديلنا فوق غصن الهوى
فارتقينا معا صهوات الصبابة
ثم انهمرنا على الزنبق الجبلي
شآبيبَ عطرٍ
فهل تذكرين؟

من ثلاثين عوسجةً
ضيعتنا رياح النوى

في صحارى الغيابِ

وعلّقتُ قلبي

على كوكب الذكرياتِ

فهل ترجعين؟



صباح الخير

يا قبرةً ..

تترعبُ حاملةً بشتاءٍ أحنى
في عرش حجاتها السوداء

قد أسموها ملحَ الصرّار⁽¹⁾
فكم أنت فيها أبوابٌ ثكلى !!
من وقع سياط الرياح الهوجاء !!

وأسميها ملحَ الحسناء

*

(1)

ملحُ الماضي ..
نوّارةُ هذا السفح الأبهى
بين زنايقه السوداء

لا وقت لديها
إلاّ للحبّ السامي
فالحبّ بناء

حبُّ للحقل ، وحبُّ الكرمِ
وحبُّ الحرّيةِ
حتىّ حبُّ الأحداقِ النجلاء

ملحُ الماضي تصحو فجرا
لا تشرب قهوتها إلاّ في حقلِ الحنطةِ
أو بين دوالي العنب الريّان
لتستلّ الخبز الدامي
من أهداب النار الحمراء

وتكحلّ عينيها
يوماً بالغارِ
ويوماً بالثلجِ
وأياماً برمال الصحراءِ

*

يا قبرة الزرع العطشى للأنواءِ
صباحُ الخيرِ

ملحَ الماضيِ
ملحَ الحاضرِ والمستقبلِ
يا سنبلَةً قد أرهقها الرقصُ
على أجفانِ الصخرِ
صباحُ الخيرِ

يا جوهرة السفحِ الغرقى
بصباباتِ الفلاحينِ
بعطرِ الزعترِ..

زهرِ البرِّ
سهيلِ الخيلِ
ظباءِ البانِ
الحجلِ .. الحسنِ
صباحُ الخيرِ

يا شاعرةً
كتبتُ فوق جبينِ القفرِ
قصائدَ قمحٍ ورياحينِ
صباحُ الخيرِ

يا شبَّابةِ راعِ غنَّتِ
للقطعانِ وللآكامِ وللوديانِ
صباحُ الخيرِ

يا مدنفةً
نثرتِ في ساحاتِ الوطنِ الدامي

حَبَّ الْقَلْبِ
صَبَاحُ الْخَيْرِ

لَطِيورِ الْهَجْرَةِ
تَنْزِفِ خَلْفِ بَحَارِ الشُّوقِ
صَبَاحُ الْخَيْرِ

لِلْعَطُورِ .. وَلِلْعَكُوبِ .. وَلِلدَّرْدَارِ
صَبَاحُ الْخَيْرِ

لِلْعُقْبَانِ .. وَلِلدُّرَّاجِ .. وَلِلكُدرِيِّ
صَبَاحُ الْخَيْرِ

لَعْيُونَ حُورٍ عِنْدَ الْجَزَعِ (1)
قَتَلْنَ جَرِيرًا وَالْأَصْحَابَ
صَبَاحُ الْخَيْرِ

(1) :

لشفاهِ حسانٍ
عُتِقَ فيها توت الشامِ
وخمر العنبِ الحلوانيِّ
وطعمُ الدراقِ الجبليِّ
صباحُ الخيرِ

لحدودِ هربتِ التفاحِ من التفاحِ
صباحُ الخيرِ

مَلَحَ الشغلِ
وملح الأهلِ
وملح الحبِّ
صباحُ الخيرِ



تصبين على وطن

كان ليلُ المحبين من سهرٍ
وظلامٍ طويلٍ

وصباحُ المحبين
من حجرٍ وطوى وذبولٍ

والهوى وطنٌ
أيقظَ الليلُ شهوةَ غربانه
فأغارت على نبعه السلسيلُ

وانثت تتعقبُ أحلامهم

علَّ إِحْدَى خَطَاهُمْ تَضِلُّ
فَتَطْرَحُهُمْ فِي كَهَوفِ الظَّلامِ الضَّليلِ

تصبحين على غربةٍ
يا طيورَ الغدِ المستحيلِ

*

ودَّعوا شرفاتِ البنفسجِ
يشتملون بأحزانهم
يُطبِقون أصابعهم فوق جمرِ الرحيلِ
خبأتهم شجونُ المحبين في دوحه القلبِ
لكنهم هاجروا

جعلتُ دريهم فوق جسرِ الدموعِ
.. ولكنهم هاجروا

علّقوا كوكبَ الوجد في ساحة الروح
لكنّهم هاجروا

أحرقوا غابةَ الزمن المتدثّر
بالخوف ثمّ مضوا

أجفلوا طائرَ النوم عن أعين
خيموا بين أهدابها

سحبوا ظلّهم عن مغاني الصبا ..

أخذوا دفءَ أصواتهم
وقناديلَ ضحكاتهم

أجروا في صحارى النوى

في حقائبهم تسهر الذكرياتُ ..

روائحُ أحبابهم ..

ما أعدّوا لليل الزمان البخيلُ

أيها البحرُ قل :
أي أغنية قد كسرت ؟
وفي أي وادٍ طرحتَ مراكبهم ؟
هل سألتَ النوى مرةً
عن حرائقهم ؟
عن لظى الجوع والبرد
والخوف والسهد بين جوانحهم ؟

هل سألتَ الرياحَ
أتجري رُخاءً كما يشتهون ؟
يردّ الصدى :
هاجروا .. هاجروا

فالسلاّمُ عليهم
يعودون يوم يعودون
يستقبلون غداً ناحلاً
فوق أرصفة الوطن المستقيل

قايضوه بأعمارهم
أو بضحكات أطفالهم
في طريق النوى والأفول

تصبحين على وطنٍ
يا طيورَ الحريقِ الجميلِ

وطنٍ للهوى ..
وطنٍ للجوى ..
وطنٍ للصهيلِ

وطنٍ فوق أوجاعنا باسقٍ كالنخيلِ

أطلقني نحو غربانهِ
أطعميه دماً يانعاً
وغداً ترقصينِ
على حشَرَجَاتِ الظلامِ القتيلِ



غربة

صدر تألق كالجمانُ
وأطلَّ من شجر الفتونِ

طيرا سمانى توءمان
هزا سرير الياسمين

ثغر وشاطئ زعفران
ريانُ تشربه عيوني

ولمى كما عسل الجنان
أشهى إلي من اليقين

أدمنتُ شربكُ من زمانُ
خمرا يعتقه جنوني

قد كان ذلك يوم كان
والآن أقطف من شجوني

عينكُ بحر من حنان
وأنا يقطرني حنيني

قد فاض شهدكُ في الدنان
والجوع يسكن في جيني

دبجتُ ليلكُ مهرجان
فمسحتُ ظلكُ عن جفوني

وسرقتُ لون الأبقوان
حين استراح على غصوني

نار المحبة لي الضمان
واخترت الأتحرقيني

لمن السلامة والأمان ؟
والخوف يسرح في ظنوني



امراة من دخان

كانت امراةً من دخانُ

أشرق الحبُّ في قلبها
فغدت ربةً الأفيوانُ

كانت امراةً من جمان

بدلت وجهها مرّةً
عادت امراةً من دخان



لا تحبيني !!

تنحي .. لا تحبيني

فلا عيناك حاضرتان في لغتي
ولا بغداد تكفيني

وحبك محرق كالجمر
مر لا يواتيني

وصدرك ذلك المفروش باللبلاب
بحر ..

موجة في الحقد تغرقني
وأخرى في شعاب القهر تطويني

ووجهك ذلك الريانُ
يضحك ضحك مافون

يحدثني عن الأحلامِ
يدنيني .. فيقصيني

ويبني شرفة خضراءَ
من كوبا إلى الصين

ويهدمها إذا ما جنَّ ليل الغدرِ
بين الحين والحينِ

ويغتال الطيور الخضرَ
يذبح في كهوف الحقدِ
أسراب الحساسين

ولا ترضين إلا أن يمزق كعبك العالي
شراييني

تنحّي ..
أحرقت روما صباباتُ المجانين

تنحّي .. لن تحييني



.. همسات ..

إن تطاولَ ليلَ أساكَ
فكن قمرا يشرب الليلَ ..
كن قمرا

وإذا اتسع الرمل بين يديكَ
فكن مطراً يخلع العري ..
كن مطراً

لا تمت ..
أنت تقدر أن تهزم الموتَ
ساعة تجعله سلماً للبقاء

لا تعيش باطلا ..
ما الحياة سوى مهرة
أسرجت لارتياذ السماء



صقور أيلول

عاد من رحلة النوى
حرمونُ

وارتدى ثوب عرسه
الياسمينُ

وهطلتم من مقلتيه ربيعاً
فاض بالقمح
والندى والسنونو

يا صقور أيلول
أهلاً وسهلاً

أشرع الصدر
للعناق العرين

أزهرت جبهة البلاد
اعتزازاً
واستطال التفاح
والزيتون

وهمى الدمع
يشعل الأرض شوقاً
في لقاء
قد خضبت الشجون

أيها الطالعون
من كوكب القلب
شموساً
ما أطفأتها السجون

يا أسوداً
ما فاخرتها أسودٌ
يا حصوناً
ما طاولتها حصونٌ

قد تهون القلاعُ
ذاتَ حصارٍ
وجباه الأحرارِ
ليست تهونُ

قد تلين الأسودُ
في ساحة الموتِ
وأسدُ الجولانِ
ليست تلينُ

لن يبيع الأحرارُ
حبة رملٍ

لو حباهم كنوزه
قارون

لن يخونوا
هوية الأرض مهما
أشعل الحقد
فوقها التين

هي مهد الأجداد
كانوا فكانت
تتحدي الردى
وسوف تكون

سورها
بأنهر من دماء
واحتوتها
في النازلات الجفون

يا صقور الجولانِ
طال حنيني
ومع العزمِ
لن يطول الحنينُ

إن تكن عودة المحبِّينَ
حُلماً
فهي في ذمّة الرجالِ
يقينُ



تحيّة الكفر

لست أدري يا كُفْرُ ماذا أقولُ ؟
واشتياقي على هواي دليلُ

كيف أخفي صبايتي حين ألقاكِ
وفي الحب يصعب التمثيلُ

أنتِ أشرقتِ في دمائي ربيعاً
طاب فيه الهوى ، وطال النخيلُ

فأمامي من البهاء فصولُ
وورائي من الدماء فصولُ

بين جفنيكِ قلعة من إباءٍ
شيدتها جماجمٌ ونصولٌ

كان فتحاً للثائرين مبيناً
يومك الأبلج الأغر الأصيلُ

كان صرحاً من الفداء عريقاً
شاهقاً كالجبالِ ، ليس يزولُ

ولعمري ما سندیانكِ أعلى
من جباه الرجالِ يومِ تصولُ

غادروا المرجَ كالرعود هزيماً
تتبارى مشاتهم والخيولُ

والضحى فوق عرشه ليس يدري
أحداءٌ يهزه ، أم صليل

هاهنا الكَفْرُ .. للسيوف هديلٌ
في رباها !! وللدماء سهيلٌ

إنَّ جيشاً مدججاً بالرزايا
قد طوى ذكره أباةً فحولٌ

أطلقوا بينهم طيور المنايا
وأدار الوغى كميَّ نبيلٌ

فارس يرتدي الإباءَ ويمضي
فتميل العلياء حيث يميلُ

ضجّت الأرض بالرصاص فردت
باقتحام الجحيم جنُّ تجولُ

واشتكت حرمةُ التراب ، فجنوا
ولأجل الثرى تطير العقول

طرحوهم خلف المتاريس صرعى
مثلما تطرح الهشيمَ السيول

شهداءَ البلادِ ، يانفحةَ الكِبْرِ !!
تغنى بها التراب الأثيل

كم هطلتم فوق السفوح شموساً
لاح فيها وجه الجلاء الجميلُ

فسراجٌ في كلِّ حبة رملٍ
وعلى كلِّ صخرةٍ قنديلُ

زغردي يا مرابع الكفر تيهاً
وازدهي في سفوحها يا فصولُ

وأفيضي سلافة النصر فينا
فانتظار الأنواءِ سوف يطولُ

غاية العيش أن نكون كراما
أو نفوسا على الشفار تسيلُ



ورود للحبِّ

أعدّوا ما استطعتم
من ورود الحبِّ للعشّاقِ

فإنَّ الحبَّ قمعُ الأرضِ
ماءُ ربيعِها الرقراقُ

وإنَّ الحبَّ نبعُ الوجدِ
نشربه بأقداح من الأشواقِ

وإنَّ الحبَّ شهدُّ بات للمحبوب
في شفّتين من درّاقِ

وإنَّ الحُبَّ أُمَّ تُغْرِقُ الدُّنْيَا
بِلَهْفَةٍ قَلْبَهَا الخَفَاقُ

وإنَّ الحُبَّ عَطْرُ الزَّهْرِ
يَنْشُرُهُ عَلَى الدُّنْيَا الغَدَّ الخَلَّاقُ

وإنَّ الحُبَّ ظِلُّ حَالِمٍ
غَزَلَتْهُ أَهْدَابُ نَوَاعِمٍ
تَحْرُسُ الأَحْدَاقُ

وإنَّ الحُبَّ عِشْقُ الزَّعْتَرِ البَلْدِيِّ
أَرْضاً
نَفْتِدِيهَا بِالدَّمِ المِهْرَاقُ

وإنَّ الحُبَّ قَبْرَةٌ مَهَاجِرَةٌ
تَخَاطَبُ إِلَيْهَا المِشْتَاقُ

فردّوا عنه بردَ المهجرِ
كونوا قطرةً في نهره الدفّاقُ

ورشّوه على الجرح الذي أعيا
يكنُ للجرح كالترياقُ



الفهرس

6.....	
8.....	
11.....	
16.....	
27.....	
29.....	
40.....	
44.....	: ()
45.....	
54.....	
66.....	
69.....	
73.....	
80.....	
82.....	
85.....	

93
97
99
105
110
113
114 !!
117
119
124
129

